الدرس 6: قياس وتقييم وتشخيص صعوبات التعلم.

- ما معنى القياس، التقييم، التشخيص؟
- من هو الفريق المكلّف بالتشخيص؟
- ما هي خطوات عملية التشخيص؟
- ما هي الأدوات المستعملة والإجراءات المتبعة في تشخيص صعوبات التعلم؟
- ملخص

❖ قياس وتقييم وتشخيص صعوبات التعلم :Diagnosis of learning disabilities

أوّلا سوف نتعرف إلى معنى القياس، التقييم، والتشخيص.

1- القياس: Measurement هو التقدير الكمّي للأشياء وفق معايير محددة، القياس أداة منظمة لقياس الظاهرة موضوع القياس والتعبير عنها بلغة رقمية فمثلا نعبر عن القدرة العقلية بدرجة الذكاء 90 أو 110.

2- التقييم: Assessment ويقصد به إعطاء قيمة لشيء أو عمل ما، بمعنى تحديد المدى الذي وصل إليه المستوى أو الانجاز وفق معايير مقننة لذلك وهو العملية التي تهدف إلى تشخيص حالة الطفل، وتحديد البرنامج التربوي المناسب له، والتنبؤ بأدائه المستقبلي «كأن نتوقع أن ينجح». والمتابعة للتغيرات التي تحدث من حين إلى أخر.

3- التشخيص: Diagnoses وهو تحديد طبيعة مهمة أو مشكلة تربوية من خلال أدوات مقننة أو غير مقننة يقوم بها الشخص، ويعد التشخيص العملية الأساسية التي تسبق تحديد أساليب التدخل العلاجي، وكلما اجري التشخيص في وقت مبكر من عمر الطفل كان العائد من عملية التدخل ذا تأثير فعال على سلوك الطفل.

بالنسبة لفئة ذوي صعوبات التعلم من يقوم بالتشخيص؟ من هو الفريق القائم على التشخيص؟ ما هي أهم الخطوات المتبعة في التشخيص؟ ما هي الأدوات والاختبارات المستعملة؟ وسوف نجيب على هذه الأسئلة معا

1- من هو الفريق المكلّف بالتشخيص؟

إن عملية قياس وتقييم وتشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم يقوم بها فريق متكامل ومتعدّد التخصصات مثل معلم التربية الخاصة، المختص الاجتماعي، المختص النفسي، أخصائي النطق، طبيب الأعصاب، طبيب الأطفال... الخ.

➢ ما هي خطوات عملية التشخيص؟

لا يمكن الكشف عن صعوبات التعلم مباشرة بعد الولادة أو قبل الولادة أو عند بداية نمو الحواس ولا تظهر بشكل واضح كما أن بعض مظاهر صعوبات التعلم تتشابه مع مظاهر بعض الإعاقات الأخرى مثل الإعاقة العقلية. ولقد أشار كل من كيرك Kirk وكالفن وليرنر Learner إلى الخطوات التالية لتشخيص صعوبات التعلم وهي:

الخطوة الأولى: تحديد الأطفال الذين يعانون من مشكلات، وتتمثل هذه الخطوة في تحديد العوامل التي تكمن او ترتبط بالصعوبات مثل هل يرتبط ضعفه مثلاً في التعرف على الكلمة او مشكلة الذاكرة او الانتباه...إلخ ،وهي مرحلة التعرف أي معرفة الأطفال الذين ينخفض مستوى تحصيلهم عن أقرانهم، مرحلة ملاحظة ووصف السلوك.

الخطوة الثانية: أي إجراء مسح أولي للصغار لتحديد من يشك وجود مشكلة لديهم، ممن لديهم قابلية كبيرة للتعرض للمشكلات المختلفة ويقوم المسح الأولي بفحص سريع للقدرات الحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية والإدراكية.

الخطوة الثالثة: مرحلة التشخيص الفردي وفيها نتعرف هل هناك مشكلة حادة تتطلب علاج مبكر أو إجراءات وقائية وهذا عن طريق أدوات القياس والتشخيص.

تشير نتائج الدراسات والبحوث إلى مؤشرات تميز ذوي صعوبات التعلم موازنة بأقرانهم العاديين وهي:

- انخفاض الأداء اللفظي بوجه عام.
- انخفاض سعة الأرقام.
- انخفاض القدرة المكانية.
- ظهور زملة أعراض اضطرابات عضوية مخية.
- ظهور اضطرابات تؤدي إلى انخفاض مستوى أداء الذاكرة.
- ضعف التمييز السمعي أو تمييز أصوات الكلمات والحروف.
- ضعف التمييز البصري أو تمييز الأشكال والحروف والمقاطع والكلمات.
- ضعف القدرة على الاسترجاع الحّر للمعلومات.

➢ ما هي الأدوات المستعملة والإجراءات المتبعة في تشخيص صعوبات التعلم؟

بعد التعرف على منخفضي التحصيل تستعمل أدوات القياس الكيفي وأدوات القياس الكمي وإجراء تقييم غير رسمي واستبعاد ذوي الإعاقات الحسية والإعاقات العقلية وذوي الإضرابات الانفعالية الشديدة (محك الاستبعاد).

أولا: أدوات القياس الكيفي: والتي تتمثل فيما يلي:

1- الملاحظة الاكلينيكية:

وهي وسيلة لجمع بيانات مهمة عن التلميذ وذلك عن طريق المراقبة والاستماع والتسجيل لأنواع من السلوك قابل للملاحظ والقياس داخل الصف وخارجه (الساحة، القسم) كما يمكن أن يتضح في الملاحظة مدى تكيف التلميذ العام، ومدى تفاعله مع الآخرين، وما اتجاهات التلميذ اتجاه مشكلاته التعليمية الخاصة وفي الملاحظة يجب اخذ العوامل المتعلقة بالبيئة التعليمية مثل بيئة الفصل الدراسي، أسلوب التدريس، طبيعة المهمة المطلوب القيام بها، المواد والمصادر المتوفرة، ومن خلال الملاحظة يمكن التعرف على ما يلي:

- مهارات تحليل الكلمة التي يستخدمها الطفل والأخطاء التي يرتكبها.
- الإدراك السمعي والبصري مثل تمييز الحروف المتشابهة والكلمات المتشابهة (التمييز السمعي وبصري)
- لغة الطفل المكتوبة والمنطوقة مثل البطء في القراءة الكلمة أو النطق أو التعبير.
- الخصائص السلوكية التي تتضمن القدرة على التعاون والانتباه والإدراك والتمييز مع المواقف الجديدة والتآزر والتوازن الحركي العام.

2- دراسة الحالة: وهنا يمكن أن نتعرف على تاريخ الحالة وجمع المعلومات من الوالدين والطفل أو القائمين على الحالة عن طريق المقابلة[1] أو استبيانات وفيها نتعرف على ما يلي:

- الحالة العامة للطفل وظروف الحمل والولادة والنمو الجسمي والعقلي.
- النمو التربوي للطفل وذلك بالتعرف على التاريخ المدرسي والتحصيلي.
- النمو الاجتماعي والشخصي.

---

[1] عند إجراء مقابلة مع الوالدين يجب أن يطور المختص شعورا متبادلا بالثقة والانتباه وعدم طرح أسئلة تجعل الوالدين دفاعيين على الطفل، وعلى المختص أن يعكس روح التعاون والتقبل و التعاطف مع المحافظة على الموضوعية المهنية حتى لا يتورط انفعاليا مع الأسرة.

ويمكن استخدام مقياس فنلاند للسلوك التكيفي (The Vineland) (Adaptive Behavior Scale) حيث يقيس مهارات الحياة اليومية والتواصل والنواحي الاجتماعية، والمهارات الحركية، ويمكن استعمال أيضا قائمة السلوك التكيفي (وفيه مهارات ذاتية، التواصل، اجتماعية، دراسية...) ومقياس تقدير المعلم والوالدين وحيث يتضمنان معلومات حول الأوضاع النفسية للطفل مثل: القلق، النشاط الزائد، السلوكيات غير الناضجة... الخ.

ثانيا: أدوات القياس الكمي: أما فيما يخص أدوات القياس الكمي فنذكرها كما يلي:

أ- **الاختبارات المقننة:** وهي اختبارات رسمية لها معايير مرجعية تساعدنا في التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم منها:

- **اختبارات التحصيل المقننة في مجال القراءة والتهجئة والحساب:**

وهي شائعة الاستخدام في الكشف عن صعوبات وهي تعتبر من الأدوات المهمة للكشف عن طبيعة وحجم صعوبات التعلم انخفاض مستوى التحصيل هو الصفة الأساسية لهؤلاء الأطفال ويمكن من خلال هذا النوع من الاختبارات مقارنة أداء الطفل المفحوص بأداء مجموعة معيارية.

- **اختبارات القدرات العقلية والمعرفية:**

والتي من خلالها يمكن الحكم على ما إذا كان ذلك الانخفاض أو التأخر التحصيلي يرجع إلى ضعف القدرات العقلية وذلك لاستبعاد اثر الإعاقة على تحصيل التلميذ ومنها اختبار الذكاء لـ ويكسلر (الأطفال wisc، والراشدين wis) ورسم الرجل، الذكاء المصور.

- **اختبارات العمليات السيكولوجية:**

حيث تقيم هذه الاختبارات الوظائف اللغوية والإدراكية والتي تعتبر من أكثر العمليات تأثيرا في التحصيل الدراسي للأطفال، ومنها:

1- **مقاييس لتطوير الإدراك البصري:** مثل تآزر العين مع الحركة، اختبار الشكل والأرضية، اختبار العلاقات المكانية، الوضع في الفراغ، اختبارات ثبات الشكل.

2- **اختبار القدرات السيكولغوية:** وتحتوي اختبارات استقبال السمعي والبصري، الترابط السمعي والبصري اختبار التعبير اللفظي والعملي، اختبار الإكمال السمعي والبصري، واختبار التذكر السمعي البصري واختبار التركيب الصوتي.

- **اختبارات الاستعدادات:** حيث تعمل على الكشف عما إذا كان هناك عيوب في تربية الطفل أو تأخر في مستوى النضج أو افتقار في البيئة المربية للطفل.

- اختبارات التكيف الاجتماعي للكشف عن المظاهر السلبية في تكيفه الاجتماعي.

- **التقنيات الطبية المستخدمة في التقييم العصبي:** وتتمثل في الجوانب التالية:

التخطيط الكهربائي للمخ: ويهدف إلى تسجيل النشاط الكهربي للدماغ فتقاس النبضات الكهربية بواسطة توصيل أقطاب كهربية في أجزاء مختلفة من الجمجمة وتسجيل هذه الأقطاب مختلف النبضات الكهربية.

- **الفحص بالأشعة المقطعية:** وبواسطتها تعرف المناطق التي تتدخل في أدق أنشطة المخ لمعرفة الاضطرابات الممكن أن تحدث وأثرها على العمليات المعرفية.

- **الفحص المقطعي بالنظائر المشعة:** تبين النشاط الوظيفي للمخ فإذا وجدت منطقة غير نشطة فإنها قد تتسبب في إحداث صعوبات التعلم.

- **الفحص بأشعة الرنين المغناطيسي:** وهي تقوم بتصوير تركيب المخ وليس نشاطه من خلالها تظهر أجزاء المخ الشاذة التي يمكن إن تتسبب في صعوبات التعلم.

- **الفحص بالرنين المغناطيسي الوظيفي:** يقيس تدفق الدم إلى المخ وفي داخله، ومن خلاله يمكن أن يظهر أجزاء المخ التي تنشط أثناء أداء مهمة التفكير، إذا بتصوير المخ أثناء القراءة أو الحساب أو العلوم وهي أكثر استخداما اليوم لدراسة الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

الخطوات المساعدة في الكشف على صعوبات التعلم وتشخيصها:

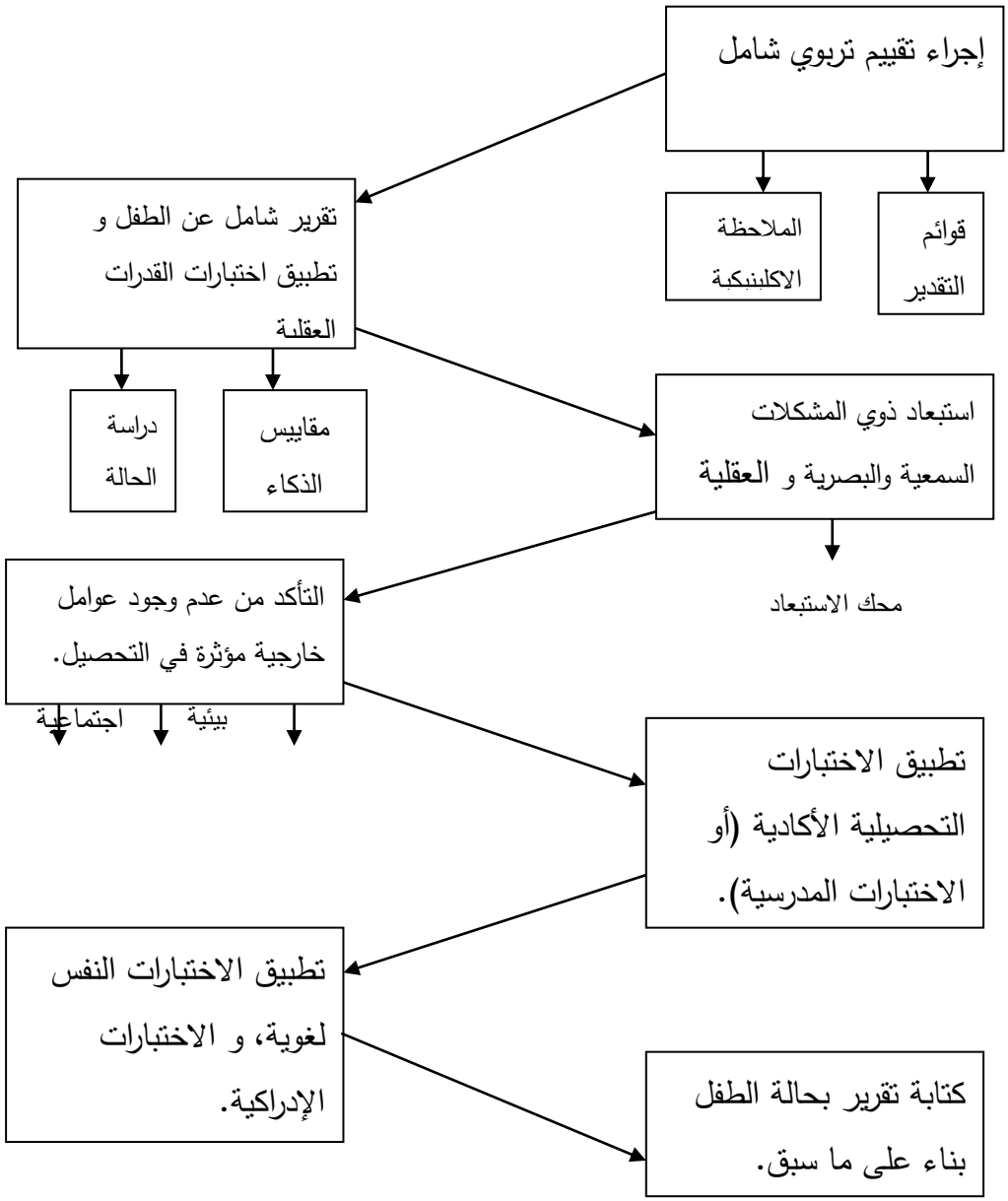

لقد أكدت (NCLD) المركز الوطني لصعوبات التعلم في تعريفها لذوي صعوبات التعلم 1997 على أنه:

عند إجراء التشخيص والتقويم يجب عدم الاقتصار على إجراء فردي أحادي كمحك كلي ووحيد لتحديد ما إذا كان الطفل لديه صعوبة من صعوبات التعلم من عدمه. ويجب عدم استخدام معدلات محك التباعد بين الذكاء والتحصيل في تحديد أهلية أو قانونية الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

يجب أن تقوم عملية التشخيص والتحديد على:

- أن يكون التشخيصي متمركزا حول الطالب.
- أن يكون التقويم الشخصي شاملا وقائما على معلومات متعددة.
- تحديد مشكلات الطالب لمعرفة فريق متكامل متعدد التخصصات.
- التأكد من أن ذوي صعوبات التعلم تم تحديدهم على نحو كاف وفعال.
- أن تكون عمليات التشخيص غير متحيزة ثقافيا ولغويا.

ويمكن تحديد مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يجب على الفريق القائم على تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم أن يسير وفقها وأن يلتزم بها وهي:

- إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجالات القصور؛
- تقرير شامل عن حالة الطفل الصحية والتأكد من عدم وجود إعاقات مصاحبة؛
- تقرير ما إذا كان الطفل يحتاج علاجاً طبياً، جراحياً أو تربوياً؛
- اختبارات معيارية المرجع لمعرفة مستوى الأداء لمقياس التحصيل الأكاديمي؛
- مقارنة أداء الطفل مع أقرانه من نفس العمر والصف؛
- اختبارات القراءة غير الرسمية والتي يصممها المعلم ويسجل الأخطاء بها؛
- اختبارات محكية المرجع مثل مقارنة أدائه مع محك معياري معين؛
- القياس اليومي المباشر وملاحظة الطفل وتسجيل أداء المهارة المحددة؛
- تخطيط وعمل البرنامج العلاجي التربوي المناسب؛
- تقرير عن الخبرات التعليمية السابقة لديه وهل هي مناسبة لعمره الزمني ودراسته أم لا؛

تقرير الأداء الدراسي في السنوات السابقة وهل تؤثر عكسياً بهذا القصور، وتحديد مدى التباعد بين التحصيل والمقدرة العقلية المقاسة في واحد أو أكثر من مجالات الدراسة

ملخص حول عملية تقييم وتشخيص صعوبات التعلم:

إذا فإن عملية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم عملية دقيقة وحساسة، وتعتبر من أهم المراحل التي ينبني عليها إعداد وتصميم البرامج التربوية العلاجية، والتي عادة ما يقوم به فريق عمل متكامل ومتعدد التخصصات كمعلم التربية الخاصة، المدير، الأخصائي الاجتماع، الأخصائي النفسي، أخصائي النطق، ولي الأمر، وغيرهم.

كما أن تحديد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية ليس بالأمر السهل وذلك لتداخل الأعراض والخصائص مع التلاميذ الذين يعانون من البطء التعليمي والتأخر الدراسي أو حتى التخلف العقلي البسيط. بالإضافة إلى طريقة التعليم المتبعة والمناهج الدراسية غير المرنة التي يمكن أن يتدنى تحصيل التلاميذ وينخفض مردودهم بسببها.

فهذا التحديد لذوي صعوبات التعلم يتطلب استخدام وسائل متعددة للقياس والتقييم أكثر من أي فئة أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

فجميع المعلومات الخاصة بالطفل يمكن للاستفادة منها في التشخيص والعلاج وبالإضافة إلى الأسئلة الخاصة بالمعلومات العامة عن الاسم واللقب وتاريخ الميلاد وحالة الطفل الصحيّة....الخ ونجمع معلومات عن مدى انتظامه في المدرسة وتحصيله الدراسي، وعلاقته مع المعلم والتلاميذ سلوكه في الصف بحيث تكون وافية شاملة من خلالها يمكن رسم بروفيل عن حالة الطفل.